مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٧

((توجيهات النبي (ﷺ) ودقتها في توصيف مراتب الاخطاء وكيفية معالجتها))

أ.م.د ماجد عدنان القيسي

قسم علوم القران والتربية الاسلامية/كلية التربية للبنات/جامعة الموصل

البريد الإلكتروني Email : majed.adnan.al-qyse@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: تسامح – الخطأ – توجيه – وصايا – رواية.

كيفية اقتباس البحث

القيسي، ماجد عدنان ، ((توجيهات النبي (ﷺ) ودقتها في توصيف مراتب الاخطاء وكيفية معالجتها))،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

((The directives of the Prophet (may God bless him and grant him peace) and their accuracy in describing the ranks of mistakes and how to address them))

Asst. Prof. Dr. Majid Adnan Al-Qaisi
Department of Quranic Sciences and Islamic Education College of Education for Girls University of Mosul

Keywords : Tolerance – Mistake – Guidance – Commandments – Novel.

How To Cite This Article
Al-Qaisi, Majid Adnan , ((The directives of the Prophet (may God bless him and grant him peace) and their accuracy in describing the ranks of mistakes and how to address them)),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

and the human being in his nature is not infallible from error, and people are varying in their mistakes, and they Nevertheless need a tolerant confines that do not narrow their mistakes, and that the door of repentance is open And the educator for people to describe the ranks of mistakes, differentiate between them, how to address them, and to treat realistic treatment issued by knowledge of the nature of the human psyche, not enthusiasm that is not controlled with wisdom and the balance of Sharia. One of the terms that need clarification, identification and liberation is to define the concept of politeness, curvature, and the difference between them, and a statement that tolerance is not the removal of the boundaries between Islam and others, and that there are issues of excuse and ignorance in it, the Lord of the Most High, the Great, and the insult of His Messenger (may God bless him and grant him peace), and deliberately insults the religion of Islam.

The research has revealed the virtue of calling to Islam, particularly in the Prophet's (peace and blessings be upon him) guidance and its

precision in describing the degrees of error and how to address them, calling those who err and guiding them in light of the Prophetic Sunnah. It is among the best deeds by which a servant draws closer to God Almighty; indeed, it is the highest station of a servant and the very mission of the prophets and messengers (peace be upon them). From all of this, the importance of guiding those who err becomes clear. The caller to Islam must dedicate his tongue, his pen, his efforts, and all that he can to his call, using a good approach and beneficial wisdom, sparing no effort in employing all possible means, following the example of the Prophet (peace and blessings be upon him) in word and deed.

الملخص

لقد جاء البحث ليسلط الضوء على توجيهات النبي (ﷺ) ودقتها في توصيف مراتب الاخطاء وكيفية معالجتها وإن هذا العمل من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى والإنسان بطبيعته غير معصوم من الخطأ، والناس متفاوتون في أخطائهم، وهم مع ذلك بحاجة إلى كنف متسامح لا يضيق بأخطائهم، وان باب التوبة مفتوحا، وان الرحمة سابقة ، ويفترض على الداعية والمربي للناس توصيف مراتب الاخطاء، ويفرق بينها، وكيفية معالجتها، وان يعامل معاملة واقعية صادرة عن معرفة بطبيعة النفس البشرية لا بالحماس غير المنضبط بالحكمة وبميزان الشرع. وإنَّ من المصطلحات التي تحتاجُ إلى إيضاحٍ وتحديدٍ وتحرير، هو تحديد مفهوم المداراة، والمداهنة، والفرق بينهما، وبيان ان التسامح ليس إزالة الحدود الفاصلة بين الإسلام وغيرهم، وأن هناك مسائل لاعذر ولاجهل فيها، كسب الربّ العلي العظيم ، وسبّ رسوله (ﷺ) ، وتعمد سبّ دين الإسلام .

فقد تبين من البحث فضل الدعوة ولا سيما في توجيهات النبي (ﷺ) ودقتها في توصيف مراتب الأخطاء وكيفية معالجتها ودعوة المخطئين وتوجيههم في ضوء السنة النبوية، وإنها من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، بل إنها أفضل مقامات العبد وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام . ومن كل ذلك يتبين أهمية توجيه المخطئين، وعلى الداعية أن يسخر لسانه وقلمه وجهده، وكل ما يستطيع في دعوته بالأسلوب الحسن، والحكمة النافعة، وأن لا يألوا جهداً في استخدام الوسائل الممكنة مقتدياً بالنبي (ﷺ) قولا وعملاً .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الآمر خلقه بعبادته أجمعين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، المبعوث رحمة للأولين والآخرين

فإن المتأمل في سيرة رسول الله(ﷺ) والناظر في دعوته، وكيفية تبليغه لدين الله تعالى يجد أنه (ﷺ) دعا كل من أخطأ للرجوع إلى الحق والتمسك به ، وكان من أهم أسباب هداية تلك البشرية حسن الخلق، فقد كان (ﷺ) مع النصر والغلبة والتمكين والسيطرة على المغلوب في غاية التواضع والورع...

ولا بد للمسلمين عامة والدعاة على وجه الخصوص من الاهتمام بدراسة سيرة النبي (ﷺ) فهي مدرسة العلم والدعوة والصبر والجهاد بالحكمة والكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

ومن هذا القيام بدعوة المخطئين، وتوجيهات النبي (ﷺ) لهم ودقتها في توصيف مراتب الأخطاء وكيفية معالجتها في ضوء السنة النبوية، ويتضمن ذلك دراسة أحوالهم ومعرفة درجات الخطأ ومراتبه، وبيان أن دعوة المخطئين أوسع وأشمل وأعم من مجرد الرد والتحذير من خطئهم، فالواجب دعوة المخطئين على اختلاف أنواع أخطائهم هو الحرص على هداية الخلق ورحمة لهم.

وبالرغم من أهمية الموضوع واعتناء الأمة به إلا أنه لم يبحث بشكل موضوعي وبقيت كثير من مسائله متناثرة في الكتب، ونظرا لحاجة الناس إلى الدعوة للدين الحق، وحاجتهم إلى الدعاة الصادقين لبيان القيم الإسلامية وأثرها في تقرير الأمن الاجتماعي .

شرعت في كتابة هذا البحث الذي سوف أبين فيه وباختصار التوجيهات والوصايا النبوية في تحري الدقة بمعرفة مرتبة الخطأ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى **ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: الخطأ من طبيعة البشر والمنهج النبوي في التعامل معه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الخطأ من طبيعة البشر .

المطلب الثاني: مداراة الناس لا مداهنتهم .

المطلب الثالث: ليس التسامح إزالة الحدود الفاصلة بين الإسلام وغيره .

المبحث الثاني: توصيف مراتب الأخطاء وكيفية معالجتها _دعوة المخطئين إنموذجا_ وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: دعوة الأعرابي .

المطلب الثاني: دعوة الشامت في الصلاة .

المطلب الثالث: دعوة من أراد الفاحشة .

المطلب الرابع: دعوة الأعرابي الذي جذب الرسول (ﷺ) .

المطلب الخامس: دعوة أصحاب الكبائر .

المبحث الثالث: التوجيهات النبوية في التعامل مع المسلمين وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول: البدء مع الناس بالميسور .

المطلب الثاني: في التدرج في دعوة المبتدئين .

المطلب الثالث: توقير المسلم على حبه لعمل الخير.

المطلب الرابع: النهي عن التشدد والغلو .

وكانت الغاية: أن تحقق الأهداف الآتية

١ ـ التنويه بالنشاط الحديثي والتعريف بإنجازاته

٢ ـ التوصل إلى المنهج الأمثل في التعامل مع السنة النبوية

٣ ـ التأكيد على أهمية السنة مصدراً للتشريع والمعرفة

٤ ـ تبادل الخبرات بين المهتمين بالسنة النبوية

هذا ونسأل الله تعالى أن يوفقني لإنجاز البحث وإتمامه على الأفضل والأكمل، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول

الخطأ من طبيعة البشر والمنهج النبوي في التعامل معهوفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الخطأ من طبيعة البشر .

الإنسان بطبيعته غير معصوم من الخطأ، والناس متفاوتون في أخطائهم، وهم مع ذلك بحاجة إلى كنف متسامح لا يضيق بأخطائهم، بحاجة إلى من يبصرهم بالحق دون أن يجعلهم ينفرون عنه، ومن كرم الله تعالى ونعمته على عباده أن جعل باب التوبة مفتوحا أمام العباد. قال تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [١]. كما بينت السنة النبوية أن المعاصي درجات، وإنما يعامل كل عاصٍ بحسب جرمه، إذ لو عومل الجميع بالتبديع والتفجير، والنهر والزجر، والضرب والهجر، لكان سببا في نفور الناس من الدين وانفضاض الجموع عن سيد المرسلين ولكن الرحمة سابقة، قال تعالى(**فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**) (٢) .

فالشأن مع العاصي والمخطئ ليس زجراً ولا تنفيراً بل دعوته إلى التوبة والنصيحة الصادقة لتصحيح المسار، وبيان وجه الخطأ الذي وقع فيه، لقوله: (ﷺ) (كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)[٣]. ووضوح هذه الحقيقة واستحضارها يضع الأمور في إطارها الصحيح

ويفترض على الداعية والمربي للناس أن يعامل معاملة واقعية صادرة عن معرفة بطبيعة النفس البشرية المتأثرة بعوارض الجهل والغفلة والنقص والهوى والنسيان .

وما سبق لا يعني أن نترك المخطئين في حالهم ونعتذر عن العصاة وأرباب الكبائر بأنهم بشر أو أنهم مراهقون أو أن عصرهم مليء بالفتن والمغريات وغير ذلك من التبريرات بل ينبغي الإنكار والمحاسبة ولكن بميزان الشرع، ومن المعلوم أن من قواعد الشريعة تحمّل أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما، فقد يسكت الداعي عن خطأ أو الحذر من إصلاح خطأٍ لئلا يؤدي الأمر إلى وقوع خطأ أعظم وأكبر.

لقد سكت النبي (ﷺ)عن المنافقين[٤] ولم يقتلهم مع ثبوت كفرهم وصبر على أذاهم لئلا يقول الناس محمد (ﷺ) يقتل أصحابه خصوصا مع خفاء أمرهم، وقبل ذلك نهى الله تعالى عن سبّ آلهة المشركين إذا كان ذلك يؤدي إلى سب الله عز وجل وهو أعظم منكر قال تعالى: {وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ}[٥] ووجه الدلالة من الآية: أن الله سبحانه وتعالى نهى المؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي سب المشركين لله عز وجل، فكان النهي سدًّا لهذه الذريعة، وقد يسكت الداعية عن منكر أو يؤجل الإنكار أو يغيّر الوسيلة إذا رأى في ذلك تلافيا لخطأ أو منكر أكبر ولا يُعتبر ذلك تقصيرا ولا تخاذلا ما دام صادق النية لا يخاف في الله لومة لائم وكان الذي منعه مصلحة الدين لا الخور والجبن.

ومما يُلاحظ أن من الأسباب المؤدية إلى الوقوع في خطأ أكبر عند إنكار خطأ ما؛ هو الحماس غير المنضبط بالحكمة، ويجب التفريق بين أمور منها:

أولا: التفريق بين الخطأ الناتج عن اجتهاد صاحبه وبين خطأ العمد والغفلة والتقصير.

ثانيا: صاحب العلم لا يقاس بالجاهل أو العامي من الناس، والمقصود بصاحب العلم هو المتحقق بالعلم.

ثالثا: الجاهل يفرق عن المعاند الذي يجادل في قول الله تبارك وتعالى وقول رسوله(ﷺ)، فليس هذا بالجاهل ، فيكون التسامح والرفق بالجاهل والدعاء للمعاند .

رابعا: التفريق بين الخطأ الكبير والخطأ الصغير وقد فرقت الشريعة بين الكبائر والصغائر.

خامسا: التفريق بين المخطئ صاحب عمل الخير والماضي الحسن، والذي يتلاشى خطؤه أو يكاد في بحر حسناته، وبين العاصي المسرف على نفسه، فإن صاحب السوابق الحسنة يُحتمل منه ما لا يُحتمل من غيره.

سادسا: التفريق بين من وقع منه الخطأ مرارا ويتوالى منه وبين من وقع فيه لأول مرة أو في فترات متباعدة.

سابعا: التفريق بين المجاهر بالخطأ والمستتر به .

ثامنا: مراعاة من دينه رقيق ويحتاج إلى تأليف القلب فلا يُغلظ عليه .

وهذه الاعتبارات التي مضى ذكرها لا تتعارض مع التسامح المشار إليه، كما أن هناك مسائل لا عذر ولا جهل فيها ، كسب الربّ العلي العظيم، وسبّ رسوله (ﷺ)، وتعمد سبّ دين الإسلام.

المطلب الثاني: مداراة الناس لا مداهنتهم

من المواضيع المتعلقة بموضوع البحث مداراة الناس لا مداهنتهم، فإنَّ من أقوى الأسباب والوسائل التي تساعدُ على تأصيل المفاهيم وإيضاحها، هو التحديد والتحرير، للمصطلحات التي تستخدم وتطلق على مفهومٍ معين، أو موقف محدد، كما أنَّ تحديد الألفاظ والمواضع يساعدُ أيضًا على الفصل في الأمور، وعدم اختلاط بعضها ببعض.

وإنَّ من المصطلحات التي تحتاجُ إلى إيضاحٍ وتحديدٍ وتحرير، هو هذا الموضوع الذي نحن بصدده، وهو تحديد مفهوم المداراة، والمداهنة، والفرق بينهما، وما ينشأ عن كلٍ منهما من مواقف، ولقد اخترتُ هذا الموضوع وذلك لخطورةِ الخلط بين هذين الأمرين، وما ينشأُ عن ذلك من مواقف عمليةٍ خاطئة، خاصة في هذا العصر الذي من سماته التناقض والاضطراب، وفي مثل هذه الأجواءِ يتعرض المسلم لكثيرٍ من المواقف، التي تفرضُ عليه المداراة، وقد يقع في المداهنةِ وهو يحسب أنها مداراة.

أولا : تعريف المداراة :

يختلف الناس في مستوى مداركهم، وفي مستوى أخلاقهم، وفي قدر ما يسكن في نفوسهم من خير أو شر، فقل أن يخلو مجتمع من أحمق أو شرير، والداعية ربما ابتلي في مجتمعه بهذا الصنف من الناس، لذا عليه أن يعرف كيف يداري الناس حسب مداركهم وأخلاقهم بالقول والفعل المناسب ليكسبهم للدعوة، أو ليدفع شرهم في أقل تقدير، ولا يفتح على نفسه ثغرة شرورهم فيخسر الكثير.

والمداراة أصلها المدافعة أو الدفع برفق، قال الإمام ابن بطال: ((المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول)) [٦]. وقال الحافظ ابن حجر هي: ((الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك))[٧]. وقال الإمام محمد بن يوسف الصالحي: ((مُلاينة الناس، وحسن صحبتهم، واحتمالهم

لئلا ينفروا عنه)) [٨]. والتعاريف الثلاثة تتفق في المعنى وهو: الصبر على الأذى، ولطف المعاملة بالقول والفعل.

ثانيا : تعريف المداهنة

قال ابن فارس في معنى المداهنة: (الدال والهاء والنون، أصل واحد يدل على لين، وسهولة، وقلة، ومن الباب؛ الإدهان. من المداهنة وهي المصانعة، وداهنت الرجل؛ إذا واريته وأظهرت له خلاف ما تضمر له. يقال: أدهنت إدهانًا: غششت. ومنه قوله جل ثناؤه: **(وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)**[٩]) [١٠] .

المداهنة: هي ترك ما يجب لله، من الغيرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغافل عن ذلك، لغرض دنيوي وهوى نفساني، لزعم هؤلاء أن المعيشة لا تحصل لهم إلا بذلك، فالمداهنة هي المعاشرة والاستئناس مع وجود المنكر والقدرة على الإنكار [١١] .

فالمداهنة محرمة، وهي نوع من أنواع الموالاة للكفار [١٢] .

ثالثا : الفرق بين المداراة والمداهنة :

المداراة تختلف عن المداهنة كثيرًا، والفرق بينهما قال: الإمام القرطبي: ((الفرق بين المداراة والمداهنة، أن المداراة بذلك الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معًا. وهي مباحة، وربما استحبت، والمداهنة: ترك الدين لصلاح الدنيا)) [١٣] .

وقال الحافظ ابن حجر: ((إن المداراة مندوب إليها، والمداهنة محرمة، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق، وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه)) [١٤] . والناظر في سيرة النبي (ﷺ) يجد الكثير من مداراته (ﷺ) لضعفاء الإيمان، وسيئ الاخلاق، حيث يستألفهم بلطف الجانب ولين الكلام.

فقد أخرج الإمام البخاري[١٥] بسنده من حديث عائشة أم المؤمنين أنه استأذن على النبي (ﷺ) رجل[١٦] فقال: (ائذنوا له فبئس ابن العشيرة – أو بئس أخو العشيرة – فلما دخل ألان له الكلام، فقلت: يا رسول الله. قلت ما قلت، ثم ألنت له في القول؟ فقال: أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه – أو ودعه الناس – اتقاء فحشه). .وعن عبد الله بن أبي (ﷺ) أن النبي (ﷺ) أهديت له أقبية من ديباج مزررة بالذهب، فقسمها في أناس من أصحابه، وعزل منها واحدًا لِمخْرَمة[١٧]، فلما جاء قال: (خبأت لك هذا، وكان في خلقه شيء) [١٨].وعن جابر بن عبد الله(ﷺ)عن النبي(ﷺ) قال: (مداراة الناس صدقة) [١٩] . وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس)[٢٠]. وعن أبي الدرداء (ﷺ) قال: (إنا لنُكشِّر[٢١] في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم)[٢٢].

من هذا البيان يتبين لنا حقيقة المداراة والمداهنة، وأنهما ضدانِ لا يجتمعان؛ إذ إن المداراةِ صفةُ مدح، وهي لأهل الإيمان، بينما المداهنةُ صفةُ ذمِيمةٍ، وهي لأهل النفاق. ومما سبق أيضا يتبين لنا ذلك الفرق الواضح بينهما ، وأنَّهُ لا يجوز لنا بحال من الأحوال أن نخلط بين هذين المفهومين حتى لا نثلم ديننا بحجة المداراة، أو أن تُقدم على أمور يعقبها مفاسد على هذا الدين، خوفا من أن إحجامنا عنها يوقعنا في المداهنة، وأخيرًا : نستطيع القول بأن حقيقة المداراة أو المداهنة مبني على قاعدة شرعية عظيمة، ألا وهي ((قاعدة سد الذرائع))، فما كان ذريعة لثلم الدين أو أهله بصفةٍ خاصة أو عامة، فهو مداهنة، وما كان ذريعة لحفظ الدين وأهله بصفة خاصة أو عامة، فهو مداراة .

المطلب الثالث: ليس التسامح إزالة الحدود الفاصلة بين الإسلام وغيره

اللافت للنظر جعل أفكار حوار الأديان محوراً رئيساً لمنهاج الشريعة الإسلامية، فقد أصبحت توصيات المؤتمرات في الغالب حول حوار الأديان أفكاراً رئيسة يدور حولها المنهاج، وأن البلاد الإسلامية فيها التنوع والتعدد، ولم يعد مقبولاً الأغلبية الدينية على الأقلية في المجتمع، وقد ظهرت هذه الأفكار والتوصيات واضحة في منهاج التعليم والتربية، وحظي التسامح في مناهج التعليم بأكبر اهتمام، فأُبرز أيما إبراز، واستبعاد المنهج الإسلامي من المجتمع وإبقائه أمراً فردياً يمارس في البيت أو المسجد.

والتسامح وقبول الآخر مطلقا، هي فكرة خبيثة زينها وزخرفها البعض، وراحوا يلبسونها ثوب الإسلام ويستدلون عليها بنصوص القرآن والسنة؛ وليس المقصود بها تقبل المسلم لغيره فحسب، وإنما القضاء على فكرة نشر الدين الإسلامي، وأن الدين ليس للناس جميعاً، وليس ناسخا لما سواه من الأديان.

وتحت غطاء التسامح جعلوا ترسيخ مبدأ أن غير المسلم أخو للمسلمين، ويسود المجتمع هذا المفهوم، وإمعاناً في طمس عقيدة الإسلام فكان التلاعب في الأحاديث بالكذب على رسول الله (ﷺ) وإظهاراً لفكرة التسامح وإضفاء الصبغة الشرعية عليها بالعناوين(**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**)[٢٣].

من هنا يتجلى واضحاً أن المقصود بالتسامح هو محو فكرة نشر الإسلام، وإزالة الحدود الفاصلة بين الإسلام وغيره، فهذا زيغ عن الشريعة الإسلامية، يقول: (ﷺ) تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك"[٢٤]. وعن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: خط لنا رسول الله (ﷺ) خطاً ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال: هذا سبيل الله وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ((وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

عن سبيله)) فجعل الرسول (ﷺ) حدوداً فاصلة واضحة بين الإسلام وغيره ووصف الزائغ عن شريعته بأنه هالك.

المبحث الثاني

توصيف مراتب الأخطاء وكيفية معالجتها _دعوة المخطئين إنموذجا_

مما لا يخفى أن الإنسانية كانت تعيش قبل الإسلام في ظلام دامس وفوضى مستمرة من الناحية الدينية، لأن الطبع الإنساني جياش إلى استغلال الإنسان، وتحقيق مقاصده ونوازعه المتعددة ولو أدى إلى ظلم الآخرين إذا لم يقوم سلوكه ويهذب ميوله وأغراضه الشخصية رادع، وعندما يكون العقل البشري غير قادر على إرشاد الناس وتوجيههم إلى الصواب ولا سيما من أخطأ ...

فالناس بحاجة إلى التشريعات الإلهية التي كانت نقطة تحول من حالة إلى أخرى، وأصبحت أمة يشار إليها بالبنان بعد أن تشبعت بمبادئ الإسلام وفكره القويم وحملوا مبدأ التسامح إلى بقاع الأرض وأناروا للعالم الطريق .

وأصبحوا سادة العالم في مدة قصيرة بعد أن كانوا في مؤخرة الأمم لقرون طويلة، وأيضاً يقودون العالم نحو الحرية بعد أن كانوا مقيدين ومضطهدين تارة من قبل القياصرة وأخرى من الأكاسرة، وكما حملوا راية التوحيد بعد أنْ كانوا يعبدون الأوثان والأحجار التي ينحتونها بأيديهم، والتماثيل التي يصورونها بمحض إرادتهم فأصبحوا هم الذين يكسرونها، فالإسلام بحق يعد مشعلا للحضارة ، ونورا للتوحيد وجوهرة لا يمكن الاستغناء عنها .

وقد شهد الأعداء قبل الأصدقاء إذ يقول أحد أشد المعارضين للإسلام زعيم الأقباط في مصر برنار شوقل قولته الشهيرة ((لو بعث محمد الآن لحل مشاكل العالم وهو يشرب فنجانا من القهوة))[٢٥].

لأن الإسلام عالج الأمور السلبية التي ظهرت في الوجود أو التي كانت سائدة، ووضع الحلول الصحيحة الناجحة والمناسبة لمناهج الحياة كافة، ومن أهم القضايا هي وصايا النبي (ﷺ) في توجيه المخطئ والجاهل وتقويم سلوكهما. والإنسان بطبعه غير معصوم من الخطأ، والناس متفاوتون في أخطائهم وهم مع ذلك بحاجة إلى كنف رحيم لا يضيق بأخطائهم، بحاجة إلى من يبصرهم بالحق دون أن يجعلهم ينفرون عنه .

ومن كرم الله عز وجل ونعمته على عباده أن جعل باب التوبة مفتوحا أمام العباد قال تعالى: **{وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** [٢٦].

وقال تعالى أيضا: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[٢٧] .

كما بينت السنة أن المعاصي درجات، وإنما يعامل كل عاصٍ بحسب جرمه، إذ لو عومل الجميع، بالنهر والزجر، والضرب والهجر، لكان سببا في نفور الناس من الدين وانفضاض الجموع عن سيد المرسلين (ﷺ).

قال تعالى : (**فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)** [٢٨] ، فالشأن مع العاصي دعوته إلى التوبة والنصيحة الصادقة لتصحيح المسار، وبيان وجه الخطأ الذي وقع فيه، والنصوص من الكتاب والسنة جاءت متظافرة في تأكيد هذا المعنى ولا يخفى ما في التوبة من رحمة بالمخطئين والمقصرين .

وتختلف الأخطاء باختلاف طبيعة الإنسان نفسه، فمنهم من يقع في أخطاء طفيفة وهي الصغائر من الذنوب، ومنهم من يقع في أخطاء جسيمة، وهي الكبائر من الذنوب لضعف وازعه الديني والخلقي ولكل من هذين النوعين من الأخطاء سبل المعالجة والتصحيح ، وقد كان النبي (ﷺ) يرصد هذه الأخطاء ويعد لها الدواء الناجح .

ومن الشواهد على الدعوة لبعض المخطئين وتوجيهم إلى ما ينفعهم، والتي تبين كيف تعامل الرسول (ﷺ) مع المخطئ والجاهل من خلال دعوتهم وكيف حفزهم للعودة عن خطئهم، وفي هذا درس بالغ للدعاة اليوم، فإذا رأوا جاهلا أو معوجا، قوموه بالرفق واللين والرحمة لا بالعنف والشدة والغلظة وما أهون الهدم وما أصعب البناء، والنفوس جبلت على حب من أحسن إليها، قال تعالى **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)** [٢٩].

يقول سيد قطب: (عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس نجد أن هنالك خيرا كثيرا قد لا تراه العيون أول وهلة ... حتى الذين يبدو في أول الأمر أنهم شريرون فقراء الشعور شيء من العطف على أخطائهم، وحماقاتهم ، شيء من الود الحقيقي لهم، وشيء من العناية غير المصطنعة باهتماماتهم وهمومهم ... ثم ينكشف النبع الخير في نفوسهم، حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم، في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه في نفسك، متى أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص)) [٣٠].

ومن الشواهد في توجيهات النبي(ﷺ)، ودعوة بعض المخطئين، وتوجيهم، وكيفية معالجة أخطائهم.

المطلب الأول: توجيه ومعالجة خطأ الأعرابي الذي بال في المسجد

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: بينما نحن في المسجد مع الرسول (ﷺ) اذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله (ﷺ) مه مه[٣١] قال : قال رسول الله (ﷺ) ((لا تزرموه دعوه)) [٣٢]، فتركوه حتى بال ثم أن رسول الله (ﷺ) دعاه فقال له: ((إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة ، وقراءة القرآن)) أو كما قال رسول الله (ﷺ): ((فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من الماء فشنه[٣٣]عليه)) [٣٤] .

وللحديث شاهد عن طريق أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قام أعرابي فبال في المسجد ، فتناوله الناس ، فقام لهم النبي (ﷺ)" دعوه، وأهريقوا[٣٥] على بوله سجلا[٣٦] من ماء أو ذنوبا[٣٧] فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين " [٣٨].

وفي رواية أخرى زيادة في أول الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه): ((دخل أعرابي المسجد ، والنبي (ﷺ) جالسا، فصلى فلما فرغ قال: اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحداً، فالتفت إليه النبي (ﷺ) فقال: ((لقد تحجرت واسعا))[٣٩] ، فلم يلبث أن بال في المسجد ...)) [٤٠].

ففي الحديث تظهر قمة التوجيه النبوي للمخطئ وتعليمه، وتوجيهه، وكيفية معالجة الخطأ وما يلزمه من غير تعنيف، والمتمعن والمتدبر في سنة النبي (ﷺ) وما تحتويه من عمق الرأفة لتصحيح المسار بأعداد الدواء الناجح الفعال لإخراج العباد من الظلمات إلى النور باستعمال القول اللين، والعبارات الحسنة، وهذه طبيعة النفس البشرية تجذب إلى القول اللين ويسهل انقيادها إلى الحق، أما الجفاء والغلظة والشدة في العبارات فلا يجني صاحبها إلا النفرة والفتور، وايغال الصدور، وانغلاق القلب عن سماع الحق فعلى الداعية أن يتحلى بروح الناصح المشفق المخلص.

وأما عن سبب نهي الرسول (ﷺ) للصحابة(رضي الله عنهم) بأن لا يقطعوا عليه بوله فقد ذكر منها الإمام النووي لذلك مصلحتين:

أحداهما: أنه لو قطع عليه بوله تضرر، وأصل التنجيس قد حصل، فكان احتمال زيادته أولى من أبقاء الضرر به .

والثانية: أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلوا أقامه في أثناء بوله، لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة في المسجد والله أعلم [٤١].

أنه المنهج الإلهي الذي سار الرسول (ﷺ) وتميز به الشرية الإسلامية ببيان مرتبة الخطأ ودرجته، وكيفية معالجته.

المطلب الثاني: توجيه ومعالجة خطا شامت العاطس في الصلاة

عن معاوية بن الحكم السطحي(رضي الله عنه) قال: (بينما أصلي مع رسول الله (ﷺ) إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وأثكل أماه[٤٢]ما شأنكم؟ تنظرون ألي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني[٤٣] لكني سكت، فلما صلى رسول الله (ﷺ)، فبأبي وأمي! ما رأيت معلما من قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فو الله ما كهرني[٤٤] ولا ضربني، ولا شتمني، قال: ((إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن))، أو كما قال رسول الله (ﷺ)، قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام وأن منا رجالا يأتون الكهان، قال: ((فلا تأتيهم))، قال: ومنا رجال يتطيرون[٤٥] ، قال: ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم " قال: قلت: ومنَّا رجال يخطون[٤٦] ، قال ((كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه فذاك))، قال: وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل الجوانية[٤٧] ، فأطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني أدم، أسف كما يأسفون[٤٨] لكني صككتها صكة [٤٩] فأتيت رسول الله (ﷺ) فعظم ذلك علي قلت: يا رسول الله! أفلا أعتقها! قال: ((أتيني بها)) فأتيته بها، فقال: ((أين الله؟))، قالت: في السماء، قال:((من أنا؟))، قالت: رسول الله، قال: ((أعتقها فإنها مؤمنة)) [٥٠].

جدير بمن نصب نفسه للفتيا أن يكون مقتفيا برسول الله (ﷺ)عاملا بما قاله، ويسلك الوعظ بالتأليف، والترغيب، وحسن الخلق التصرف في جذب القلوب وتمييل النفوس للحق .

فأثر ما فعل النبي (ﷺ) لمعاوية بن الحكم (رضي الله عنه) في جعل منه معزة للأجيال .

المطلب الثالث: توجيه ومعالجة خطأ من أراد الفاحشة

ما رواه أبو أمامة (رضي الله عنه): ((أن غلاما شابا أتى النبي (ﷺ) فقال: يا نبي الله، أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي (ﷺ) قربوه ... أدن، فدنا حتى جلس فقال (ﷺ): أتحبه لأمك؟ فقال: لا، جعلني الله فداك! قال: كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لأختك؟ قال: لا، جعلني الله فداك! قال: كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، ثم ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحدة لا، جعلني الله فداك! فوضع النبي (ﷺ) يده على صدره وقال: اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه، فقام من بين يدي رسول الله (ﷺ) وليس شيء أبغض إليه من الزنا)) [٥١].

فهذا الموقف تتفجر الحكمة من جوانبه يقفه الحبيب (ﷺ) أمام شاب قد تلاطمت أمواج الشهوة في قلبه، واضطرمت نار النزوة في أحشائه، حتى فقد سيطرته على أحاسيسه وأختل توازنه في كبح شهوته، فضعف منسوب العقلانية ليرتفع أمامه مستوى الشهوانية، لكن نسبة الخير بهذا

الإنسان فيه جيدة، ولولاها لوقع في الزنا دون الحاجة إلى استئذان النبي (ﷺ)، ثم أن النبي (ﷺ) لو علم أن هذا الشاب جاء مستحلا لما حرم الله ومستهينا بعقوبة الله تعالى للزاني لما خاطبه بهذا الخطاب بل كان سيغضب غضبا شديدا، وأنه (ﷺ) لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله تعالى .

وأن الرسول (ﷺ) علم أن أسلوب الغضب والعقاب لن يفيد في إخماد نار الشهوة المتأججة بين جوانح هذا الشاب فكان أسلوب حكيم من النبي (ﷺ) وهو إثارة غيرته على عرضه وشرفه، فبدأ رسول الله (ﷺ) يذكر له ويبين كيف شعوره إذا رأى أحدى محارمه في هذا الموقف، وفي كل طرح يقدم له النبي (ﷺ) علاج ودواء ناجحا يخفف عنه غوائل الشهوة وفي تلك المواقف تتفجر الحكمة فيمدد يده الشريفة يد الطبيب المعالج لينتزع بقايا الشهوة وآثارها، ثم أعطاه ثلاث هدايا تكريما له على احترام نسبة الإيمان في قلبه والتي حجرته عن الوقوع في الزنا، وكانت هذه الهدايا الثلاث عبارة عن دعوات ثلاث.

المطلب الرابع: توجيه ومعالجة خطأ الأعرابي الذي جذب النبي (ﷺ)

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كنت أمشي مع النبي (ﷺ) وعليه برد[٥٢] نجراني[٥٣] غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي (ﷺ) قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء)[٥٤].

قال الإمام ابن حجر: (وفي الحديث بيان حلمه (ﷺ) وصبره على الأذى في النفس والمال والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام) [٥٥].

فقد كان الرسول (ﷺ)غاية في العفو والصفح والحلم والصبر والتحمل .

وأنه احتوى أيضاً على دعوة الأعرابي بتبسم النبي (ﷺ) له وكان ضحك النبي (ﷺ) تبسماً [٥٦]، فضلا عن أمره له بالعطاء وهو مراد الأعرابي .

المطلب الخامس: توجيه ومعالجة خطأ أصحاب الكبائر

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أتى النبي (ﷺ) بسكران فأمر بضربه، فمنّا من ضربه بيده ومنّا من ضربه بنعليه ومنّا من ضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل: ما له أخزاه الله: فقال رسول الله (ﷺ): ((لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)) [٥٧] .

ما أرحم النبي (ﷺ) بهذه الأمة، وبذلك يجب على كل مسلم ولا سيما الداعية الوفاء لنبي الرحمة بالاقتداء به (ﷺ) في قوله وفعله، ومن هنا يتبين لنا في قول النبي (ﷺ): ((لا تكونوا عون

الشيطان على أخيكم)) أنه لا يجوز الإساءة للشخص الذي يقام عليه الحد ولا ذكره بالكلام الفاحش.

وإقامة الحد عليه هو جبر لتلك الثلمة التي حدثت في دينه بسبب ذلك الذنب فهو مكفر لذنبه زاجراً له ولغيره من حيث الوقوع في تلك الكبيرة، وإنقاذ المجتمع المسلم من انتشار الفواحش والموبقات والمحافظة على القيم النبيلة في المجتمع الاسلامي .

إن الحد لا يقام بمجرد تلبس الإنسان به بل لا بد من الأدلة، والإسلام يُعَدُّ الإنسان بريئاً حتى تثبت إدانته بالطرق الشرعية المعروفة، ولهذا لو عمل الإنسان ذنباً يوجب حداً ثم استتر وتاب الى الله توبة نصوحاً غفر الله عز وجل له، وإن استتر ولم يتب فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه مع التحلل من حقوق عباد الله إن كانت لهم عليه حقوق وهذه ليس دعوة لارتكاب الذنوب والمعاصي سواء كانت كبائر أو صغائر.

عن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال : كنا مع النبي (ﷺ) في مجلس فقال: (تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فمن وفيَّ منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئا من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب شيئا من ذلك فستر الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه[٥٨] .

وعن علي (رضي الله عنه) قال: ((بعثني رسول الله (ﷺ) أنا والزبير، والمقداد بن الأسود وقال: ((انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ [٥٩]فان بها ضعينه[٦٠]، ومعها كتاب فخذوه منها)) .

فانطلقنا تهادي بنا خيلنا، حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: اخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقابها[٦١]، فأتينا به رسول الله (ﷺ) فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم بعض أمر الرسول (ﷺ)، فقال رسول (ﷺ): ((يا حاطب ما هذا)) قال: يا رسول الله لا تعجل علي، أني كنت أمرأ ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إن فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله (ﷺ): ((قد صدقكم)) فقال عمر يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: ((أنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)) [٦٢].

يجب التفريق بين البغض في الله وكراهية المنكر وبين أداء الحقوق والواجبات وحسن الخلق وبعض الدعاة إذا رأى قوما على منكر لا ينصحهم وإن نصح كان بعيدا عن هدي النبي (ﷺ)،

فالداعية يدعو للمخطئين بالهداية يدعو ويبلغ، ويرغب ويرهب بالحكمة وبالضوابط الشرعية حتى لا يتهاون متهاون أو يفرط أحد ويكون دائما في دائرة الحق الذي يقبله الشرع، والخير الذي يحبه الله، ولأن توبة المخطئ مقبولة إن أخلص فيها لله رب العالمين، فإنه لا يحول بينهم وبين التوبة شيء، والله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب إليه وأناب.

المبحث الثالث: التوجيهات النبوية في التعامل مع المسلمين

إن الهدف من إرسال الرسل وإنزال الكتب هو هداية الناس إلى طريق الحق وعبادة الله واتباعاً للمنهج القويم وعلى أساس هذا يقوم بناء المجتمع المسلم الذي تسوده القيم والمبادئ العليا.

ولقد أنعم الله علينا بالرسول محمد (ﷺ) الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الأعمال أرسله الله عز وجل والناس صنفان مغضوب عليهم جفاة وضالون غلاة ، فما أصبح بالعباد من نعمة إلا هو طريقها وما رام للعقلاء غاية إلا هو دليلها .

ومن هنا نعلم أن الإسلام ما جاء ليشقي الناس، ولا ليضيق عليهم بالعنت والشدة، وعلى الرغم من وضوح المنهج، فان تاريخ التدين وحاضره أصيب بآفتين: آفة الإعراض عن هدي الدين، أو التفلة منه، وآفة الإيغال في الدين إن كان في الفهم والاعتقاد، وان كان في العمل والسلوك .

ومن المعلوم أنه يجب على المسلم أن يكون دائما في كل أحواله وسطاً، والإسلام مبني في تشريعه على التيسير وعدم المشقة والحرج، فلا إفراط ولا تفريط في توجيه، ودعوة المخطئين والبدء مع الناس بالميسور وبما يرغبهم ويحببهم بالإسلام، وكل إنسان فيه مفتاح خير غالب على صفاته فيكون باباً للدخول عليه، ومن خلاله يبدأ الداعية في التدرج فلا يلقي عليهم التكاليف دفعة واحدة.

المطلب الأول: البدء مع الناس بالميسور

والبدء مع الناس بالميسور والمحبوب لدى الناس وأن يحبب الداعية ذلك لهم وأن ييسر ولا يعسر ، ويبشر ولا ينفر وأن يقتصر في الموعظة ، حتى لا يمل السامع ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن رسول الله (ﷺ) كان يتخولنا [٦٣] بالموعظة في الأيام كراهة السآمة[٦٤] علينا)) [٦٥] بالموعظة ويترك العمل لكثرة التكاليف ويتدرج في دعوة الناس إلى الإسلام ، فكثرة إلقاء الواجبات والمواعظ على مسامعهم قد تصدهم عن الدعوة قبل أن يكتمل بنيانه في نفوسهم .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ): ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفرّوا فإنما بعثتم ميسِّرين ولم تبعثوا معسِّرين))[٦٦].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: ((أن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه [٦٧]فسددوا [٦٨]وقاربوا[٦٩]وابشروا واستعينوا بالغدوة[٧٠]والروحة[٧١]وشيء من الدلجة[٧٢])) [٧٣].

والذي دلت عليه السنة المطهرة أن الواجب على المسلم أن يلتزم باركان الدين وما يجب عليه ، وما يزيد عليها من طاعات كالنوافل وغيرها فهو تطوع يرفع درجة أجره عند الله عز وجل .

عن طلحة بن عبيد الله قال : جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ)... حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله (ﷺ): ((خمس صلوات في اليوم والليلة)) فقال : هل علي غيرها ؟ قال: ((لا : إلا أن تطوع)) قال رسول الله (ﷺ): ((صيام رمضان قال : هل عليَّ غيره)) قال : ((لا: إلا ان تطوع)) قال ، وذكر له رسول الله (ﷺ) الزكاة . قال هل علي غيرها ؟ قال: ((لا : الا ان تطوع)) قال فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا انقص . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق)) [٧٤].

وفي حديث انس بن مالك رضي الله عنه الطويل عندما جاء رجل من اهل البادية وهو يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اركان الاسلام فقال الرجل بعد ان عرفه رسول الله (ﷺ) بأركان الإسلام وعرفها الأعرابي فقال" والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فقال النبي (ﷺ) ((لئن صدق ليدخلن الجنة)) [٧٥].

والسنة النبوية دلت أيضا أن الدعوة إلى الله تعالى يجب أن تكون بالحكمة واللين والتيسير بعيدا عن الغلظة والجفاء ، وأن تكون الدعوة إلى الله عز وجل لا إلى نفسه ويكون مخلصا لذلك ، يدعو الخلق رحمة بالخلق وتعظيما لدين الله عز وجل ونصرة له .

المطلب الثاني: التدرج في دعوة المبتدئين

على الداعية أن يتدرج في دعوة المبتدئين، فلا يلقي عليهم كل التكاليف دفعة واحدة ويريد من الناس أن ينقلبوا من حالهم التي هم عليها إلى حال الكمال بين عشية وضحاها فلا بد من التأني ومراعاة التدرج في التأثير على المبتدئين، وليكن همه زرع الخير وبذر الحق في النفوس ، عن عبد الله بن عباس: لما بعث النبي (ﷺ) معاذ إلى أهل اليمن قال له: ((إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله فرض عليهم الزكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس))[٧٦]. والسنة الكونية في الخلق أنها قائمة على التدرج في الحياة وبعثة النبي (ﷺ) كلها قائمة على التدرج وسيرة النبي (ﷺ) مليئة بهذه المواقف وهي خير شاهد للأمة .

المطلب الثالث: توقير المسلم على حبه لعمل الخير

التيسير والتعظيم والتوقير لكل عمل خير يجتهد به المسلم بالنية الحسنة .

عن أنس رضي الله عنه قال : كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء ، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به ، افتتح بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه فقالوا إنك تفتتح بهذه السورة ، ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بأخرى فإما تقرأ بها ، وأما أن تدعها وتقرأ بأخرى فقال : ما أنا بتاركها ، أن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت ، وأن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرون أنه من أفضلهم ، وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي (ﷺ) أخبره الخبر فقال : ((يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال : أني أحبها ، فقال:حبك إياها أدخلك الجنة)) [٧٧].

المطلب الرابع: النهي عن التشدد والغلو

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: دخل النبي (ﷺ) إلى المسجد فإذا بحبل ممدود بين ساريتين فقال (ﷺ): ((ما هذا الحبل ؟)) ، قالوا : هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت به ، فقال النبي (ﷺ): ((حلوه ، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد)) [٧٨].

وفي هذا الحديث الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق فيها [٧٩] .

وعن عائشة (رضي الله عنها): أن النبي (ﷺ) دخل عليها وعندها امرأة قال: ((من هذه ؟)) قالت : فلانة تذكر من صلاتها ، قال : ((مه عليكم بما تطيقون، فو الله لا يمل الله حتى تملوا)) وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه [٨٠].

قال ابن حجر: ((عليكم بما تطيقون: أي اشتغلوا من الأعمال ما تستطيعون المداومة عليه، فمنطوقه يقتضي الأمر بالاقتصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن التكلف مالا يطاق))[٨١].

عن أنس بن مالك(رضي الله عنه) قال: ((جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي(ﷺ) يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا ، وقال الآخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله (ﷺ) فقال: ((أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) [٨٢] فأستنكر عليه الصلاة والسلام هذا الأمر، وجعله خروجا عن سنته وهديه .

والنبي (ﷺ) لم يشق على أمته ولم يكلفهم ما لا يطيقون، ومن ذلك ما تجلى منه (ﷺ) بأمته في فريضة الصلاة أن أمر بالتخفيف وعدم الإطالة بهم إذا أمَّ الإمام الناس فأمر النبي (ﷺ) أن يقرأ الإمام بالسور القصار لمراعاة أحوال أمته ففيهم الضعيف والسقيم والكبير والصغير وذي الحاجة.

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال صلى معاذ بن جبل الأنصاري بأصحابه العشاء فطول عليهم فأنصرف رجل منا فصلى، فأخبر معاذ عنه، فقال أنه منافق، فلما بلغ ذلك الرجل، دخل على الرسول (ﷺ) فأخبره ما قال معاذ فقال له النبي (ﷺ): ((أتريد أن تكون فتانا يا معاذ؟ إذا أممت الناس فأقرا ((والشمس وضحها، وسبح اسم ربك الأعلى، و أقرأ باسم ربك الذي خلق، والليل إذا يغشى)) [٨٣].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ)، إذا أم أحدكم فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض، فإذا صلى وحده فليصل كيف يشاء[٨٤]

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من رسالته خاتمة الرسالات، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

فقد تبين من البحث فضل الدعوة ولا سيما في توجيهات النبي (ﷺ) ودقتها في توصيف مراتب الأخطاء وكيفية معالجتها ودعوة المخطئين وتوجيههم في ضوء السنة النبوية، وإنها من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، بل إنها أفضل مقامات العبد وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

ومن كل ذلك يتبين أهمية توجيه المخطئين، وعلى الداعية أن يسخر لسانه وقلمه وجهده، وكل ما يستطيع في دعوته بالأسلوب الحسن، والحكمة النافعة، وأن لا يألوا جهداً في استخدام الوسائل الممكنة مقتدياً بالنبي (ﷺ) قولا وعملاً .

وتبين كذلك أهمية توجيه المخطئين، وأن توبتهم مقبولة ولا يحول بينهم وبين التوبة أحد، والله يغفر الذنوب جميعا .

وأيضا أهمية دعوة المخطئين حتى يرجعوا إلى جادة الصواب، إلى المنهج الحق الذي أُمِرَ باتباعه جميع المسلمين

وأن يُولوا هذا الموضوع أهميةً كبيرة، وأن يصنفُ المسلمُ أقوالهُ وأعمالهُ على ضوءِ أن الإسلام دين الرحمة وأن الله تبارك وتعالى جبل الرسول (ﷺ) على التسامح وجعلها خلقا ملازما وصفة بارزة دائمة له تبدو في العبادات والمعاملات ويجعله بكل حق المثل الأعلى لذلك . فنسأل الله أن يهدي كل المخطئين ويتمسكوا بالمنهج الحق منهج نبينا محمد (ﷺ) وأصحابه والتابعين لهم بإحسان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الهوامش

(١) سورة الزمر، الآية: (٥٢) .

(٢) سورَة آل عمران، الآية: (١٥٩) .

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في سننه: (٦٥٩/٤ ، رقم: ٢٤٩٩)، وقال: غريب، وابن ماجه في سننه: (١٤٢٠/٣ ، رقم: ٤٢٥١)، وأحمد في مسنده: (١٩٨/٣ ، رقم: ١٣٠٧٢)، وعبد بن حميد في مسنده: (ص ٣٦٠ ، رقم: ١١٩٧)، والدارمي في سننه: (٣٩٢/٢ ، رقم: ٢٧٢٧)، والحاكم في المستدرك: (٢٧٢/٤ ، رقم: ٧٦١٧)، وقال: صحيح الإسناد ، والبيهقي في شعب الإيمان: (٤٢٠/٥ ، رقم: ٧١٢٧).

(٤) الحديث في سنن الترمذي: (٤١٧/٥ ، رقم ٣٣١٥)، قال أبو عيسى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٠٨) .

(٦) فتح الباري: (٥٢٨/١٠) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) سبل الهدى والرشاد: (٤٧/٧) .

(٩) سورة القلم، الآية: (٩) .

(١٠) معجم مقاييس اللغة: (٣٠٨/٢)، ولسان العرب: (١٦٢/١٣).

(١١) الدرر السنية: (١١/ ٨٥)، والموالاة والمعاداة، لمحماس بن عبد الله الجلعود: (٢٢١/١).

(١٢) الدرر السنية: (٧/ ٣٨، ٣٩) .

(١٣) ينظر: فتح الباري: (٤٥٤/١٠) .

(١٤) فتح الباري: (٥٢٨/١٠)

(١٥) كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس: (٥٢٧/١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب مداراة من يتقي فحشه: (٢٠٠٢/٤ ، رقم ٧٣) .

(١٦) الرجل هو: عيينة بن حصن الفزاري، ينظر: الاستيعاب: (١٢٤٩/٣)، وفتح الباري: (٥٢٩/١٠).

(١٧) مخرمة: هو ابن نوفل بن أهيب القرشي الزهري والد المِسْوَر، وكان من مسلمي الفتح، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وكان في خُلقه شدة، وفي لسانه بذاءة. ينظر، الاستيعاب: (١٣٨٠/٣)، وفتح الباري: (٥٢٩/١٠) .

(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥٢٧/١٠) .

(١٩) قال الحافظ ابن حجر: أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط، وفي سنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفوه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء، وبسند أحسن منه. فتح الباري: (٥٢٨/١٠) .

(٢٠) عزاه الحافظ ابن حجر للبزار وضعّف إسناده. فتح الباري: (٥٢٨/١٠). وقال الهيثمي: فيه عبيد الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي، وهو ضعيف، مجمع الزوائد: (٢٠/٨) .

(٢١) الكَشَر ظهور الأسنان في الضحك وغيره، وأكثر ما يكون في الضحك وهو المراد هنا. ينظر: النهاية في غريب الحديث: (١٧٠/٤)، القاموس المحيط: (١٣٢/٢) .

(٢٢) أخرجه البخاري معلقًا بصيغة التمريض في كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس. وقال الحافظ ابن حجر: وصله ابن أبي الدنيا، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث، والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (رضي الله عنه)، فتح الباري: (٥٢٨/١٠).

(٢٣) سورة البقرة: (من الآية١٢٠) .

(٢٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (١٢٦/٤)، وابن ماجه في المقدمة: (رقم ٤٣)، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين من حديث العرباض بن سارية مرفوعاً، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: (٤٦/١)، عن ابن أبي عاصم في كتاب السنة وقال: إسناده حسن.

(٢٥) المصدر نفسه: (ص: ٥٠) .

(٢٦) سورة النور: (٣١) .

(٢٧) سورة الزمر: (٥٣) .

(٢٨) سورة آل عمران: (١٥٩) .

(٢٩) سورة الفرقان: الآية (٦٣) .

(٣٠) في ظلال القرآن: (١٧٨١) .

(٣١) (مه مه)، هي كلمة زجر، ينظر: النووي في شرح صحيح مسلم: (٣ / ١٩٣) .

(٣٢) (لا تزر موه): أي لا تقطعوا عليه بوله: انظر: النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٠١)، ينظر مادة زرم .

(٣٣) الشن: الصب المتقطع: ينظر: النهاية في غريب الحديث: (٢ / ٥٠٧)، ينظر مادة شنن .

(٣٤) أخرجه البخاري، في كتاب الوضوء، باب ترك النبي (ﷺ) والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد: (٤٢١/١ رقم:٢١٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد: (١٩١/٣ رقم: ٢٨٥) .

(٣٥) (وهر يقوا): أراق الماء يريقه، النهاية في غريب الحديث: (٥ / ٢٦٠)، ينظر مادة هرق .

(٣٦) السجل: الدلو المملوء الماء، النهاية في غريب الحديث: (٢ / ٣٤٤)، ينظر مادة سجل .

(٣٧) الذنوب: الدلو العظيمة، وقيل لا تسمى ذنوبا إلا إذا كان فيها ماء، النهاية في غريب الحديث: (١٧١/٢)، ينظر: مادة ذنب.

(٣٨) أخرجه البخاري، كتاب الوضوء باب صب الماء على البول في المسجد رقم: (٢٢٠)، وأخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول: (٢ / ٢٨ رقم: ٣٧٦)، وأخرجه النسائي، كتاب الطهارة، باب ترك التوقيت في الماء: (١ / ٥١ رقم: ٥٦) .

(٣٩) (لقد تحجرت واسعا): أي ضيقت ما وسعه الله وخصصت به نفسك دون غيرك، ينظر: النهاية في غريب الحديث: (١ / ٣٤٢)، ينظر مادة حجر .

(٤٠) أخرجه البخاري: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم: (١٠ ، ٥٣٨ رقم،٦١٠)، وأخرجه الترمذي، كتاب الطهارة باب ما جاء في البول يصيب الأرض: (١ / ٣٨٨ رقم:١٤٧)، وأخرجه أبن ماجه، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل رقم: (٥٢٩) .

(٤١) صحيح مسلم بشرح النووي: (٣ / ١٩١) .

(٤٢) وأثكل أماه، أي فقدتني أمي: النهاية في غريب الحديث: (١ / ٢١١) ينظر مادة ثكل .

(٤٣) يصمتتوني: أي سكتوني: المصدر نفسه: (٣ / ٥١) ينظر: مادة صمت .

(٤٤) الكهر: أي الانتهار، والاستقبال يوجه عبوس: المصدر نفسه: (٤ / ٢١٤)، ينظر: مادة كهر .

(٤٥) التطير: التشاؤم بالشيء، المصدر نفسه ، (٣ / ١٥٢) ينظر مادة طير .

(٤٦) الخط: قال ابن عباس (ﷺ) الخط هو الذي يخطه الحاذي وهو علم قدر تركه الناس يأتي صاحب الحاجة فيعطيه صلواته، فيقول له اقعد حتى أخط لك، ويبين يدي الحاذي غلام له معه ميل ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد، ثم يرجع فيمحوا منها على مهل خطين وغلامه يقول للتفاؤل أبني عيان أسرعا البيان، فإن بقي خطان فهما علامة النجاح، وإن بقي خط فهو علامة الخيبة ثم قال ابن الأثير: الخط المشار إليه على معروف ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسامٍ عمل كثير، ينظر المصدر نفسه(٣/ ٤٣) ينظر مادة خطط .

(٤٧) الجوانية: قرية قرب المدينة المنورة، معجم البلدان: (٢ / ١٧٥) .

(٤٨) أسف كما يأسفون: أي أغضب كما يغضبون، ينظر النهاية في غريب الحديث: (١/ ٤٨)، ينظر مادة أسف.

(٤٩) الصك: الضرب، المصدر نفسه ، (٣ / ٤٣)، ينظر مادة صك.

(٥٠) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من الإباحة: (٢٠/٥ رقم: ٥٣٧)، وأخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب تشميت العاطس في الصلاة: (٣ / ١٣٩ رقم: ١٩٢٦) .

(٥١) مسند، الإمام أحمد: (٥ / ٢٥٦ رقم: ٢٢٢٦٥)، المعجم الكبير، الإمام الطبراني: (٨ / ١٦٣ رقم: ٧٦٧٩) .

(٥٢) برد: نوع من الثياب معروف وهي الشهلة المخططة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (١١٦/١) ينظر مادة برد.

(٥٣) نجراني: منسوبة إلى نجران وهي موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن، المصدر نفسه: (٢١/٥)، ينظر: مادة نجر.

(٥٤) أخرجه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي (ﷺ) يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم في الخمس ونحوه: (٦ / ٣٠٢ رقم: ٣١٤٩) .

(٥٥) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: (١٠ / ٦٢٢) .

(٥٦) عن عبد الله بن الحارث (ﷺ) قال: (ما كان ضحك الرسول (ﷺ) إلا تبسماً)ـ جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي (ﷺ): رقم (٣٦٤٢)، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب.

(٥٧) أخرجه البخاري، كتاب الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر: (١٢ / ٩٢ رقم: ٦٧٨١)، وأخرجه أبو داود، كتاب الحدود، باب الحد في الخمر: (١٢ / ١١٤ رقم:٤٤٦٥).

(٥٨) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان ، باب: (١١)، (١ / ٨٨ رقم: ١٨) وأخرجه مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود وكفارة لأهلها: (١١ / ٢٢٢ رقم: ٢٢٦٣) .

(٥٩) بقرب حمراء الأسد من المدينة المنورة ، في حدود العقيق ، بين السوطى والناصفة ، وفيها أدرك علي والزبير المراة التي أرسل معها حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى أهل مكة المكرمة (إلى قريش)

قال الشاعر : ولها مربع بورضة خاخ ومصيف بالقصر قصر قباء (معجم البلدان ٣٣٥/٢) .

(٦٠) الظعينة: أي المرأة في الهودج، وقبل المرأة بلا هودج، بنظر: النهاية في غريب الحديث: (١٥٧/٣)ينظر مادة ظعن .

(٦١) فأخرجته من عقابها: أي شعرها المضفور وأصل القص: اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله : ينظر: النهاية في غريب الحديث الأثر: (٣ / ٢٧٥) ينظر مادة عقب .

(٦٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسيرة، باب الجاسوس: (٦ / ١٧٣ رقم: ٢٠٠٧)، وأخرجه مسلم: كتاب فضائل الصحابة (ﷺ)، باب فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر (ﷺ): (٥٥/١٦ رقم: ٢٤٩٤) .

(٦٣) (يتخولنا بالموعظة): أي يتعهدنا، ينظر: النهاية في غريب الحديث: (٢ / ٨٨) ينظر مادة خول .

(٦٤) (السآمة): الملل والضجر، ينظر: المصدر السابق نفسه (٢ / ٣٢٨) ينظر مادة سئم .

(٦٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولنا بالموعظة والعلم كي لا ينفروا: (١ /٢١٥ رقم: ٦٩)، وأخرجه مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الاقتصاد في الموعظة: (١٧ / ١٦٣)، رقم: (٢٨٢١) .

(٦٦) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولنا بالموعظة والعلم كي لا ينفروا: (١ /٢١٥ رقم: ٦٩)، وأخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الامر بالتيسير وترك التنفير: (٤٠/١٢ رقم: ١٧٣٢) .

(٦٧) (ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه): المشادة هي المبالغة: أي لا يتعمق أحد في الدين ويترك الرفق إلا غلبه الدين وعجز وتقطع عن عمله كله أو بعضه، ينظر: أرشاد الساري: (١ / ١٦٥)، وينظر النهاية في غريب الحديث: (٢ / ٥١) ينظر مادة شدد

(٦٨) (سددوا): أي أطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل فيه، ينظر النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٥) ينظر مادة سدد .

(٦٩) (قاربوا): اقتصدوا في الأمور كلها، ناتركوا الغلو فيها والتقصير، ينظر: النهاية في غريب الحديث: (٤ / ٣٣) ينظر مادة قرب .

(٧٠) (الغدوة): سير أول النهار إلى الزوال أو ما بين صلاة الغذاء وطلوع الشمس ، أنظر، إرشاد: (١٦٥/١)، والنهاية في غريب الحديث (٣ / ٣١١) ينظر مادة غدا .

(٧١) (الروحة): أسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٧٣) ينظر مادة روح .

(٧٢) (الدلجة): هو سير الليل أنظر نهاية في غريب الحديث: (٢ / ١٢٩) ينظر مادة دلج .

(٧٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر: (١ / ١٢٦ رقم: ٢٩) وأخرجه النسائي، كتاب الإيمان، باب الدين يسر: (٨ / ٤٩٨ رقم، ٥٠٤٩).

(٧٤) أخرجه البخاري ، كتاب الايمان باب الزكاة من الاسلام: رقم (٢٦٧٨) ، واخرجه مسلم، كتاب الايمان، باب بيان الصلوات التي هي احد اركان الاسلام: (١٤٦/١ رقم: ١١) .

(٧٥) وأخرجه مسلم، كتاب الايمان باب السؤال عن أركان الإسلام: (١ / ١٤٧ رقم: ١٢) .

(٧٦) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة: (٣ / ٣٣٠ رقم: ١٣٩٥)، أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام: (١ / ١٩٧ رقم: ١٩)

(٧٧) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة: (٢ / ٣٣١ رقم: ٧٧٤)، وأخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، بيان ما جاء في سورة الإخلاص: (٨ / ١٧١ رقم:٣٠٦٥) .

(٧٨) أخرجه البخاري، كتاب التهجد باب ما يكره من التشدد في العبادة: (٣ / ٤٦ رقم: ١١٥٠)، وأخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نعس في صلاته أو أستعجم عليه القرآن أو الذكر (٧٤/٦) رقم (

٧٨٤)، وأخرجه النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الاختلاف على عائشة في أحياء الليل: (٣ / ٢٤٢ رقم: ١٦٤٢) .

(٧٩) أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٣ / ٤٧) .

(٨٠) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أداومه: (١ / ١٣٦ رقم: ٤٣)، أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أمر النبي (ﷺ) صلاته أن يرقد حتى يذهب عنه ذلك: (٦/٧٤ رقم:٧٨٥).

(٨١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: (١ / ١٣٧) .

(٨٢) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح: (٩ / ١٣١ رقم: ٥٠٦٣) ، وأخرجه مسلم كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نسه اليه ووجد مأونة (٩ / ١٧٥ رقم:١٤٠٠) .

(٨٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء: (٤ / ١٨٢ رقم: ٤٦٤)، وأخرجه النسائي، كتاب الافتتاح، باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها: (٢ / ٥١٩ رقم ٩٩٧)، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الصلاة من أم قوم فليخفف: (١ / ٢٤ رقم: ٩٨٦).

(٨٤) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام: (٤ / ١٨٤ رقم: ٤٧١)، أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء إذا أم أحدكم الناس فليخفف: (٢ / ٣١) .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

– الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: للحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت (٦٥٦ هـ) ، الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ) ، بيروت. المحقق: إبراهيم شمس الدين.

–السنن، أبو داود: سليمان بن الأشعث (٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد– إحياء التراث العربي.

–السنن، الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩ هـ) تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي– دار الفكر.

–السنن، الدارقطني: علي بن عمر (٣٨٥ هـ) – دار الفكر–بيروت.

–السنن، الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (٢٥٥ هـ) تحقيق مصطفى البنا، وانظر فتح المنان.

–المستدرك على الصحيحين، الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (٤٠٥هـ) ط دار المعرفة– بيروت.

–الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، المؤلف: محماس بن عبد الله بن محمد الجلعود (المتوفى: ١٤٢٨هـ)، الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

–صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري االنيسابوري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي .

–فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ) ط: الريان– الأولى.

–مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (٧٠٨هـ) – ط دار الكتاب العربي بيروت (١٤٠٢هـ)

– مسند عبد بن حميد – عبد بن حميد بن نصر أبو أحمد الكشي (ت٢٤٩هـ)، مكتبة السنة – القاهرة – (١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م) – الطبعة الأولى – المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.

–معجم مقايس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م

-الأدب المفرد: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري "المتوفى سنة ٢٥٦هـ" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبع ونشر المطبعة السلفية ومكتبتها مصر، القاهرة سنة ١٣٧٥هـ.
-إرشاد الساري. لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القاصري (ت ٩٢٣ هـ) ط الميمنة بمصر ١٣٠٧ هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الأندلسي "المتوفى سنة ٤٦٣هـ". تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
-الجامع الصحيح "صحيح مسلم": للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري "المتوفى سنة ٢٦١هـ" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٤هـ.
-الجامع الصحيح المختصر من أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه "صحيح البخاري": للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي "المتوفى سنة ٢٥٦هـ" المكتبة الإسلامية، محمد أوزدمير، إستانبول، تركيا سنة ١٩٧٩م، وهي مصورة عن طبعة دار الطباعة بإستانبول سنة ١٣١٥.
-الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع الشيخ العلامة: عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم ت١٣٩٢هـ ط ٢. بيروت: المكتب الإسلامي، سنة ١٣٨٥هـ.
-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي "ت٩٤٢هـ" المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -القاهرة.
-السنن الكبرى، البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين(٤٨٥هـ) ط: دار الفكر- بيروت- لبنان.
-السنن، ابن ماجة: محمد بن يزيد (٢٧٣ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط: عيسى البابي الحلبي.
-شرح صحيح مسلم: للإمام الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف النووي "المتوفى سنة ٦٧٦هـ".دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧هـ.
-شعب الإيمان؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، والدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، الدار السلفية- بومباي.
-القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي "المتوفى سنة ٨١٧هـ". طبع المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- في ظلال القرآن: للشيخ سيد قطب. ط دار الشروق، ط التاسعة، ١٤٠٠هـ.
-لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ)- ترتيب يوسف الخياط ونديم مرعشلي، ط. دار لسان العرب- بيروت.
-معجم البلدان: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي "المتوفى سنة ٦٢٦هـ" دار صادر، بيروت سنة ١٣٩٧هـ.
-المعجم الكبير: للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني "المتوفى سنة ٣٦٠هـ". تحقيق الشيخ حمدي عبد الحميد السلفي. طبع ونشر وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ.، الناشر: دار اليقين للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
-النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ثم الموصلي الشافعي "المتوفى سنة ٦٠٦هـ".تحقيق طاهر أحمد الزاوي، والدكتور محمود محمد الطناحي، طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣هـ.

-List of sources and references

The Holy Quran
Al -Targheeb and Al -Tarib Abdul -Azim bin Abdul Qawi Al -Mundhiri Abu Muhammad (4 parts) Dar Al -Kutub Al -Alami Beirut (1417 AH) First Edition Investigator: Ibrahim Shams Al -Din. Fouad Abdel -Baqi Dar Al -Fikr.
Al -Sunan, Al -Darqutni: Ali bin Omar (385 AH) Dar Al -Fikbarut.

Al -Sunan, Al -Darimi: Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman (255 AH) investigation by Mustafa Al -Banna, and see Fatah Al -Mann. (261 AH) The attention of Muhammad Fouad Abdel -Baqi.
Fath Al -Bari Sharh Sahih Al -Bukhari, Ibn Hajar Ahmed bin Ali Al -Asqalani (852 AH) I: The first Rayan. (1408 AH 1988 AD) The first edition of the investigator: Subhi Al -Badri Al -Samarrai, Mahmoud Muhammad Khalil Al -Saidi.
Single literature: by Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail Al -Bukhari, "who died in the year 256 AH", was investigated by Muhammad Fouad Abdel Baqi. Printed and published the Salafi Press and its library, Egypt, Cairo in 1375 AH.
Irshad Al -Sari to explain Sahih Al -Bukhari to Al -Qastalani. Photographed on the seventh edition, 1403, Dar Al -Kitab Al -Arabi, Beirut, the core of the assimilation in the knowledge of the companions: by Abu Omar Yusef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Bar al -Qurtubi Al -Andalusi, "who died in 463 AH". Ali Muhammad Al -Bajawi, Nahdet Misr Press, Cairo.
Al -Sahih Al -Sahih "Sahih Muslim": by Imam Abi Al -Hussein bin Al -Hajjaj bin Muslim Al -Qushairi Al -Nisaburi, who died in the year 261 AH, "The investigation of Muhammad Fouad Abdel Baqi. Issa Al -Babi Al -Halabi edition in Cairo in the year 1374 AH.
The Right Mosque of the Right from the command of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and his days, "Sahih Al -Bukhari": by Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al -Mughira Al -Bukhari Al -Jaafi, who died in the year 256 AH, "Islamic Library, Muhammad Ozdemir, Istanbul, Turkey in 1979 AD, which is illustrated by the printing house in Istanbul. Sunni in Najdi answers. Sheikh Al -Alama: Abd al -Rahman Ibn Muhammad bin Qasim d The rest, i: Issa Al -Babi Al -Halabi.
Sharh Sahih Muslim: by Imam Al -Hafiz Mohiuddin Yahya bin Sharaf Al -Nawawi "who died in 676 AH." For Abu Bakr Ahmed bin Al -Hussein Al -Bayhaqi (d. 458 AH), he supervised his investigation and graduated his hadiths Mukhtar Ahmed Al -Nadawi, and Dr. Abdel -Ali Abdul Hamid Hamed, first edition 1410 AH, Salafi House Bombay
The surrounding dictionary: by Majd al -Din Muhammad ibn Yaqoub al -Feruzabadi, "who died in 817 AH". The Arab Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
In the shadows of the Qur'an: by Sheikh Sayyid Qutb. I Dar Al -Shorouk, Ninth, 1400 AH.
Lisan Al -Arab, Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram Al -African, arranged by Youssef Al -Khayyat and Nadim Marashli, i. Lisan Al -Arab, Beirut.
Dictionary of Countries: to Youhab Al -Din Abi Abdullah Yaqout Al -Hamwi Al -Baghdadi, "who died in 626 AH" Dar Sader, Beirut in 1397 AH. Sheikh Hamdi Abdel Hamid Al -Salafi investigation. The Iraqi Ministry of Endowments, Baghdad, first edition in 1398 AH., Publisher: Dar Al -Yazin for Publishing and Distribution, Edition: First, 1407 AH 1987 AD, Number of parts: 2
The end in Gharib Al -Hadith and the impact: For Imam Majd Al -Din Abi Al -Saadat Al -Mubarak bin Muhammad bin Abdul Karim Al -Shaibani Al -Jazari, then Al -Mawsali Al -Shafi'i "who died in the year 606 AH". Reviving Arabic books by Issa Al -Babi Al -Halabi and Co., First Edition in 1383 AH.
–